

90 - شرح جوامع الأدعية النبوية)اللهم أني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم(الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر - 00:00:19

ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى واعوذ بك من فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس - 00:00:40

وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا من الدعوات العظيمة التي كان يدعو بها نبينا صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على الاستعاذه من احد عشر امرا - 00:01:05

والدعاء بثلاثة امور اخرى فاما الامور المستعاد منها فهي الاول قوله اللهم اني اعوذ بك من الكسل والمراد بالكسل عدم انبات النفس للخير مع كون المرء قادرًا عليه الثاني قوله والهرم - 00:01:26

والمراد به الاستعاذه من الرد الى ارذل العمر كما جاء في الحديث الاخر وسبب ذلك ما فيه من الخرف واحتلال العقل والحواس والظبط والفهم الثالث قوله والمأثم وهو ما يوجب اللائم ان يكون سبباً للوقوع فيه - 00:01:51

الرابع قوله والمغرم وهو ما يقتضي الغرم وهو الدين اي ما يلزم الانسان اداءه بسبب جنائية او معاملة ونحوها والمأثم والمغرم يتضمنان الاشارة الى حق الله وحق العباد فالمأثم اشارة الى حق الله - 00:02:14

ومالمغرم اشارة الى حق العباد والمأثم يوجب خسارة الاخرة والمغرم يوجب خسارة الدنيا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال - 00:02:39

ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاختلف. رواه البخاري ومسلم وذلك ان من عليه دين وتأخر في السداد وطالت المدة وصار معسراً وليس عنده ما يسد اذاته اصحاب المال يطالبونه والحوالى عليه في اعطائهم حقوقهم وربما هددوه وتوعدوه - 00:03:00 فقد يصل الى هذه المرحلة التي اشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاختلف فيقول لمن اذاته والله ما عندي شيء وقد يكون عنده - 00:03:28

بعض الشيء ويعد ولا يفي. يقول امهلي شهراً ثم يمر الشهر والشهران والثلاثة ويفر منه ويحرص على الا يلقاه وربما اذا اتصل عليه في الهاتف لا يرد علي و اذا طرق بابه لا يفتح له - 00:03:46

فالدين ارق وشدة وهم عظيم وقد صح عن نبينا صلى الله عليه وسلم التعوذ من غلبة الدين ومن ضلع الدين وهي شدته وشققه بسبب تحمل العبد له وعدم قدرته على الوفاء به لقلة ذات يده - 00:04:05

والمسلم الذي يخاف الله عز وجل الدين تقييل عليه يؤرقه ويؤلمه ولهذا جاء في المسند للإمام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخيفوا انفسكم بعد امنها قالوا وما ذاك يا رسول الله؟ قال الدين - 00:04:28

فهو حمل ثقيل ولا ينبغي للمسلم ان يستدين الا اذا كان مضطراً ويعزم صادقاً على الوفاء اذا علم الله سبحانه من عبده الصدق

والنصح والحرص يسر له امره وقضى عنه دينه - 00:04:49

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد إداعها أدى الله عنه ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله - 00:05:10

وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد كانت له نية في أداء دينه إلا كان له من الله عون - 00:05:28

وروى النسائي عن ميمونة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يدان دينا فعلم الله منه انه يريد قضاءه الا اداه الله عنه في الدنيا - 00:05:44

الخامس قوله ومن فتنته القبر وهي سؤال الملائكة في القبر فان الناس يمتحنون في قبورهم فيقال للرجل ما ربك وما دينك؟ ومن نبيك فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:06:04

فيقول المؤمن رب الله والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نببي واما المرتبا فيقول لها لا ادرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيضرب بمزرية من حديد فيصبح صحة يسمعها كل شيء الا الانسان - 00:06:27

ولو سمعها الانسان لصعق ثم بعد هذه الفتنة اما نعيم واما عذاب الى ان تقوم القيمة الكبرى فتعاد الارواح الى اجساد وتقوم القيمة التي اخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:06:53

واجمع عليها المسلمين السادس قوله وعذاب القبر وهو ضرب وهو ظرب من لم يوفق للجواب بالمرزبة من الحديد وغير ذلك من العذاب الذي يكون فيه السابع قوله ومن فتنته النار - 00:07:15

وهي سؤال الخزنة على سبيل التوبیخ والتقریب والیہ الاشارۃ بقوله تعالى کلما القی فیها فوج سأله خزنتها الم یأتکم نذیر الثامن قوله وعداب النار اي نجني من عذابها واجرني من دخولها - 00:07:37

وقد اثنى الله تعالى على خاصته وهم اولوا الالباب بانهم سأله ان يقيهم عذاب النار فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار وقال صلى الله عليه وسلم لامي حبیبة رضي الله عنها - 00:08:02

لو سألت الله ان يعافيک من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك وكان صلى الله عليه وسلم يستعيد كثيرا من عذاب النار التاسع قوله ومن شر فتنۃ الغنى و معناه ما يحصل بسببه من البقر والاشتر والشح بما يجب اخراجه - 00:08:24

من واجبات المال ومندوياته العاشر قوله واعوذ بك من فتنۃ الفقر ويراد به الفقر المدقع الذي لا يصحبه خير ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمرءة - 00:08:49

ولا يبالي بسبب فاقته على اي حرام وثب ولا في اي حالة تمرض وقيل فتنۃ الفقر ما يحصل بسببه من السخط والقنوط لمن لا صبر له يمنعه من ذلك ولا ايمان قويا يدفعه عن ذلك - 00:09:10

وقيل المراد بالفقر فقر النفس الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها اذا كان الغني شاكرا والفقير صابرا فاز كل منهما فيما فتن به لأن الفقر فتنۃ الغنى فتنۃ النجاة في فتنۃ الغنى هو الشکر - 00:09:31

والنجاة في فتنۃ الفقر هو الصبر قال النووي رحمه الله واما استعاذه صلى الله عليه وسلم من فتنۃ الغنى وفتنۃ الفقر فلانهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام او شبهة للحاجة - 00:09:56

ويخاف في الغنى من الاسر والبطر والبخل بحقوق المال او انفاقه في اسراف وفي باطن او في مفاخر وقال ابن بطال رحمه الله واما فتنۃ الغباء فيخشى منها بطر المال وما يؤول من عواقب الاسراف في انفاقه - 00:10:23

وبذلك فيما لا ينبغي ومنع حقوق الله فيه فتنۃ الغنى متشعبة الى ما لا يحصى عده وكذلك فتنۃ الفقر يخشى منها قلة الصبر على الاقلال والتسخط له وتزيين الشيطان للمرء حال الغنى وما يؤول من عاقبة ذلك لضعف البشرية - 00:10:45

الحادي عشر قوله واعوذ بك من فتنۃ المسيح الدجال وهو تعود بالله من فتنۃ المسيح الدجال وهي اعظم الفتن الكائنة في الدنيا كما في حديث ابي امامۃ رضي الله عنه - 00:11:13

قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ رأى الله ذريتي ادم اعظم من فتنه
الدجال قال الشوكاني رحمه الله والمراد بفتنة المسيح الدجال - [00:11:32](#)

هي ما يظهر على يده من الامور التي يضل بها من ضعف ايمانه كما اشتملت على ذلك الاحاديث المشتملة على ذكره وذكر خروجه وما
يظهر للناس من تلك الامور واما - [00:11:53](#)

الامور الثالثة التي دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فهي اولا قوله اللهم اغسل عني خطايدي بماء الثلج والبرد لان ما
غسل بماء الثلج والبرد انقى مما غسل بالماء وحده - [00:12:12](#)

فسائل باي يطهره التطهير الاعلى الموجب لجنة المأوى قال ابن القيم رحمه الله وفي هذا الحديث من الفقه ان الداء يداوى بضده فان
في الخطايا من الحرارة والحريق ما يضاده الثلج والبرد والماء البارد - [00:12:34](#)

ولا يقال ان الماء الحار ابلغ في ازالة الوسخ لان في الماء البارد من تصليب الجسم وتقويته ما ليس في الحار والخطايا توجب اثرين
التدين والارباء فالمطلوب مداواتها بما يننظف القلب ويصلبه - [00:12:58](#)

فذكر الماء البارد والثلج والبرد اشاره الى هذين الامرین وقال رحمه الله وسألت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن معنى دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم الله اللهم طهرني من خطايدي بالماء والثلج والبرد - [00:13:22](#)

كيف يطهر الخطايا بذلك؟ وما فائدة التخصيص بذلك وقوله في لفظ اخر والماء البارد والحار ابلغ في الانقاء فقال الخطايا توجب
للقلب حرارة ونجاسة وضعفا فيرتخي القلب وتضطرم فيه نار الشهوة - [00:13:44](#)

وتنجسه فان الخطايا والذنوب له بمنزلة الحطب الذي يمد النار ويوقدها ولهذا كلما كثرت الخطايا اشتد نار القلب وضعفه والماء
يغسل الخبث ويطفئ النار فان كان باردا اورث الجسم صلابة وقوه - [00:14:09](#)

فان كان معه ثلج وبرد كان اقوى في التبريد وصلابة الجسم وشده فكان اذهب لاثر الخطايا ثانيا قوله ونق قلبي من الخطايا كما
نقيت الثوب الابيض من الدنس اي نظف قلبي من الذنوب - [00:14:34](#)

كما نظفت الثوب الابيض من الدنس شبه نظافة قلبه من الذنوب بنظافة الثوب الابيض من الدنس. لان زوال الدنس في الثوب الابيض
اظهر بخلاف سائر الالوان فانه ربما يبقى فيها اثر الدنس بعد الغسل - [00:14:55](#)

ولم يظهر ذلك لمانع فيها بخلاف الابيض فانه يظهر كل اثر فيه والقصد من هذا التسبيح ان يننظف قلبه من الذنوب كنظافة الثوب
الابيض المنظف من الدنس فلم يبق فيه اثر ما - [00:15:18](#)

ثالثا قوله وباعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغرب المراد بالمباعدة هنا محو ما حصل من الخطايا وترك المؤاخذه
بها والوقاية مما لم يقع منها وشبه ذلك ببعد المشرق والمغرب مبالغة في البعد - [00:15:41](#)

لانه لا يوجد في المشاهدات بعد مما بين المشرق والمغرب ولان التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد الا يبقى لها منه اقتراب
بالكلية قال الكرماني رحمه الله يحتمل ان يكون في الدعوات الثلاث - [00:16:05](#)

اشارة الى الازمنة الثالثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضي واسأل الله عز وجل ان يوفقا اجمعين لكل خير وان
يصلاح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين - [00:16:29](#)

انه سميع قريب مجيب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
[00:16:54](#)